٦٠٢
السنة الثانية عشرة
١٨ / محرم الحرام / ١٤٣٨هـ
٢٠ / ١٠ / ٢٠١٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مسينيون مابقينا

بوصلة الفطرة

إعداد/ علي خلف

يراقب الطفلُ الأهلَ منذ صغره، بحثاً عن إشارات ليعرف كيف ينبغي أن تعاش الحياة! ولعل الأبوين يعتقدان أنّ جُملاً مثل: (افعل كما أقول.. ولا تفعل كما أفعل)، ستنجح مع الطفل! ولكن بالحقيقة، سيرتهما الفعلية هي التي تترك التأثير الأكبر عليه! كما أنّ أفعالهما تعلمه دروسه الأولى عن الشخصية.. فهو يراقب ليرى كيف يتعاملان مع الآخرين، وكيف يتصرفان في الأماكن العامة، وما هي الأشياء المهمة بالنسبة اليهما.. فالأطفال شديدو الملاحظة للغاية! والأفعال لديهم أبلغ من الكلمات، وتعلمهم منها أكثر! وقد يعتقد العديد من الأهل أنهم إذا أحبوا أولادهم بما يكفي، وأعطوهم ما يرغبون فيه، وتحكّموا بعناية بسلوكهم.. فسيصبح أولادهم أشخاصاً جيدين!! والحقيقة أنّ الأمور لا تسير على هذا النحو دوماً.. فبناء الشخصيّة هو تمتع المرء ببوصلة أخلاقية فطرية، وقدرة على التفكير والتصرف.. لا يمكن منحها للأولاد بل ينبغي تعلمها..!. وهو ما كان يفعله أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم من المؤمنين، في تربية أبنائهم..!.

يروى أنّ بعض أتباع معاوية أرسل الى مالك الأشتر رضي الله عنه، زيراً أو قحفاً فيه عسل -ظناً بشراء ذمته- فلما وصل الى دار مالك وطرقها! خرجت طفلة صغيرة لمالك، فقال لها رسول معاوية: هذا العسل لكم.. فأخذت شيئاً منه بإصبعها الصغير ووضعته على لسانها لتذوقه.. فلما خرج مالك قال للمرسل: لا حاجة لنا بهذا العسل! فأخذه الرجل ومضى.. فقالت ابنة مالك: لم يا أبه؟ فقال بنيّة انّه من معاوية..! فتغيّر وجه الطفلة وارتعدت.. ووضعت اصبعها في بلعومها! وتقيأت! فتعجّب مالك منها ومن فطنتها وفطرتها.. وقال: الحمد لله الذي طهّر بطوننا من الحرام والشبهة..!

هذه سيرة أحد حواريي أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف به هو عليه السلام، وأبنائه؟!

فيروي أرباب السِّير أنّ عائلة الإمام الحسين عليه السلام، كانوا يُنقلون من بلد الى بلد ومن مكان لآخر.. فكان بعض من خرج ينظر الى أطفال الحسين عليه السلام ، وهم يرتجفون من شدة الجوع!! فكانوا يناولونهم بعض التمر أو الخبز.. وزينب عليها السلام، تقول للناس: (ويحكم نحن أهل بيت لا تحل علينا الصدقة). فكان هؤلاء الأطفال بالرغم من شدّة الجوع! يعيدون الطعام الى الناس!! امتثالاً لعمتهم زينب عليها السلام.

ختاماً نقول: لو توقفنا قليلاً، لننظر الى جمال وروعة وطُهر تلك الفطرة التي دلّت بعض أولاد محبي أهل البيت عليهم السلام ، ليكونوا في قائمة خَدَمَة زوّار الإمام الحسين عليه السلام، وذلك عندما نشاهدهم وهم يخدمون في موكبٍ أو هيئةٍ أو مجلسٍ، أو اشتراكهم في مسيرةٍ أو عزاءٍ هنا أو هناك.. فما أروع وأدقّ تلك البوصلة التي وجهتهم..!

المجالس.. مدارس!

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

لا بد للمسلم -والشاب خاصّة- أن يتفقه في أمور دينه ودنياه، لكي يدرك الغاية السامية والنبيلة.. التي من أجلها خلقنا الله سبحانه وتعالى، وهو القائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). وقبل أن يموت ميتة جاهليّة.. على الشاب أن يغتنم شبابه قبل هرمه، وصحته قبل سقمه، وحياته قبل مماته.. في أمور منها:

- التَفَقُّه في الدين ومعرفة الحلال والحرام، وكذلك الاتصاف بالأخلاق الإسلامية.. ويتم الحصول على ذلك بمجالسة العلماء، وطرح الأسئلة عليهم، وقراءة القرآن الكريم، والتدبُّر والتفكر فيه، ومراجعة روايات أهل البيت عليهم السلام، وحضور المجالس الحسينيّة والوعظ والإرشاد، والندوات الفكرية، ومطالعة الكتب النافعة.. وغيرها.
- أداء الصلاة في أوقاتها، وحضور صلاة الجماعة والجمعة، والمشاركة في مجالس الدعاء، وزيارات الأئمة عليهم السلام والاقتداء بهم، وكذلك الالتزام ببعض المستحبات المهمّة! كصلاة الليل، أو النوافل اليومية.
- الشعور بالمسؤولية العامة تجاه الآخرين والمجتمع وقضاياه العامة، ومعرفة طبيعة المواجهات والصراعات الثقافية والسياسية والفكرية والاجتماعية.. القائمة في عصرنا الحاضر، كي لا يكون في معزلٍ عما يجري حوله من أحداث، وكي لا يكون فريسة لهذه الصراعات.
- الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء من خلال الممارسة الفردية أو الجماعية، والتي تبدأ بالأقربين من الناس والأصدقاء، وتنتهي بالجماعة المحيطة.
- مجالسة العقلاء وكبار السن، والتعلم من تجاربهم وخبراتهم، والتأدّب بآداب الصالحين منهم، والاقتداء بهم، وكذلك الاهتمام باستشارة العقلاء والمتدينين بمختلف الشؤون الحياتية.
- الاهتمام باختيار الأصدقاء والإخوان في الله، ولابد أن يكونوا ممن يوثق بهم، وأن يكونوا من خيار الاخوان، وفي الوقت نفسه لابد من تجنب أصدقاء السوء ورفقاء الشر والأذى.
- الابتعاد عن مفسدات هذا الزمان ومحرماته كالأغاني، أو الشعر المبتذل، أو القصص والروايات والأفلام المشينة، والأماكن الموبوءة، وغير ذلك.. والاستعاضة عنها بالأعمال والنشاطات ذات الطبيعة النافعة! كبعض العبادات، أو الممارسات الرياضية البدنية الجيدة، أو الرياضات الفكرية، كالمسابقات العلمية والأدبية والرياضية.. وغيرها.
- الاهتمام بالزواج المبكر، الذي حث عليه الإسلام في كثير من النصوص، واعتبر في بعضها أنّها من حقوق الولد على والده، ليحرز بذلك نصف دينه.

الأسرة الحسينيّة

إعداد / وحدة النشرات

قد يسأل البعض من أرباب الأسر من المؤمنين والمؤمنات: هل نحن حسينيون حقيقيون؟ هل أسرنا وأبناؤنا فعلاً حسينيون..؟ ثم يسأل فيقول: إذا لم نكن كذلك! فكيف نكون؟ وما هي صفات وخلق الأسرة الحسينية الحقيقية..!؟

هنا نقف لنقول: لا يختلف اثنان منّا أنّ هذه التسمية (الحسيني)، وهذا العنوان الضخم والكبير.. لم يأت عن فراغ! ولا من سمّي به أو يطمح في بلوغه، هو إنسان اعتيادي.. وقد يستغرب البعض لذلك -إلا المؤمنين- ولكن.. للمبادئ أهلها، وللمواقف رجالاتها..!.

والمتتبع لمسيرة حياة الإمام الحسين عليه السلام، لا نقول منذ نشأته! حيث لا تغيب عن أذهاننا تلك النشأة المباركة -وكيف لا تكون كذلك- وقد ولد في حجر النبوة، ودرج في بيت الإمامة، وغذّاه صدر الإيمان.. ولكن نقول: من لحظة خروجه، (اللّا أشراً..!) وقدومه (اللا بطراً..!)، الى ساعة شهادته الخالدة -يجد المتتبع- أنها مملوءة قيماً.. ومضغوطةً حزماً.. تحف بها المفاخر من كل جانب! وتختزنها الذواخر لكل راغب..! فهي مستودعاتٌ عامرةٌ للطالبين، ومناهل سائغةٌ للشاربين.. لا تصعب ولا تنضب!!.

إنّ خلق الإمام الحسين عليه السلام، هو خلق جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ذلك الخلق الذي امتدحه الباري سبحانه وتعالى، في طيات كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وآله، عندما خاطبه قائلاً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

ولو أخذنا واحداً من الأحاديث النبوية الشريفة -العديدة- بحق الإمام الحسين عليه السلام، كقوله صلى الله عليه وآله: «حسينٌ مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط) (بحار الأنوار: ج ٤٣/ ٢٧١). سنجد -بالاستعاضة- حسب القوانين الرياضية، أنّ خلقهما واحد..!

وبالاستعاضة: سنجد أنّ الأسرة التي تتخلّق وتتصف بكل تلك الصفات الحسنة والنبيلة.. التي أمر الله سبحانه وتعالى بها، وجسدها نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام من بعده بكل دقائقها.. تكون بحق صاحبة الخلق الحسيني الحقيقي.

تنشيط جهاز المناعة

جهاز المناعة الموجود في جسم الإنسان متكوّن من أنسجة وخلايا تقوم بتدمير الفيروسات والبكتيريا الضارة. والتغذية السليمة هي أساس نمو جسم الإنسان السليم، وإهمال التغذية السليمة يؤدي الى ضعف مناعة الجسم وتعرضه للأمراض..

فالمناعة مهمة جداً للمساعدة في العلاج والشفاء من أي مرض بشكل أكبر، وتناول الغذاء المتوازن يعمل على الحفاظ على مناعة جسمنا ويُمِدُنا بالفيتامينات والعناصر المعدنية لجسمنا ليساعد جهاز المناعة بالقيام بدوره. ومن أهم الأطعمة التي تساعد في التغذية وتنشط جهاز المناعة ضد الأمراض هي:

(١) السمك وزيت السمك: يتميز السمك باحتوائه على (٣K omega)، وهي التي تقوي كريات الدم البيضاء، فيقوم بتقوية المناعة، ويعتبر سمك السّردين والسّلمون من أهم وأغنى أنواع السمك وأكثرها فائدة.

(٢) البندورة: تحتوي البندورة على فيتامين (C)، وتحتوي على مادة (بليكوسين) فتقوم بتقوية المناعة، وتحارب الأمراض المُسرطنة.

(٣) الحمضيات: والحمضيات -أمثال (البرتقال والليمون والجريب فروت)- تتميز باحتوائها على محفز لمناعة الجسم، وتحتوي على نسبة ليست قليلة من المواد المضادّة للتأكسد.

(٤) اللبن: يقوم اللبن بحماية جسم الإنسان عن طريق احتوائه على ملايين البكتيريا المفيدة التي تحمي الجسم من تكاثر البكتيريا الضارة في الجهاز الهضمي للإنسان.

(٥) بعض الخضراوات: أمثال: (البروكلي، الملفوف، اللفت..) تحتوي على مواد مضادة للأكسدة، وتحتوي على الفيتامينات والألياف والمعادن، ومواد منشطة لمناعة الجسم.

(٦) الشاي الأخضر: يتميز بأنه يحتوي على مواد مضادة للتأكسد، وهذا يؤدي لتقوية المناعة.

(٧) العسل: فللعسل أهمية كبيرة في علاج بعض المشاكل المرضية، فهو يستخدم مضاداً للالتهابات، وتقوية مناعة الجسم، ومعالجة نزلات البرد.

(٨) المشمش: حيث يحتوي على الحديد وفيتامين(C)، الذي يعمل على تقوية المناعة ضد الأمراض.

(٩) الجوز (عين الجمل): يحتوي الجوز على مادة (السلينيوم) التي تعمل على تقوية جهاز المناعة ضد الأمراض.

(١٠) الثوم: يتميز باحتوائه على (السلينيوم) أيضاً المقوي لجهاز المناعة. وهناك العديد من الأنشطة والسلوكيات التي يمكن اتّباعها لزيادة المناعة ضد الأمراض.

كربلاء في التاريخ

ورد لكربلاء ذكر في كتب التاريخ القديمة، فقد سكنها قوم من النصارى والدهاقين، وعلى أرضها أُقيم معبد تقام فيه الصلاة، ومن حولها معابد أخرى، وقد عثر في القرى المجاورة لها على جثث للموتى داخل أوانٍ خزفية يعود تاريخها إلى ما قبل عهد السيّد المسيح عليه السلام.

وفي عهد الفتوحات الإسلاميّة مرّ بها خالد بن عرفطة سنة ١٤هـ، واتخذها مقراً لجنده ومعسكراً لجيشه فترة من الزمن ثم انتقل منها إلى الكوفة بعد بنائها وتمصيرها. ونزلها أيضاً خالد بن الوليد قبل هذا التاريخ أي في سنة ١٢هـ عند مسيره لنجدة عياض بن غنم، وكان على مسلحتها عاصم بن عمرو. ومرّ بها أيضاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سنة ٤٠هـ عند رجوعه من صفّين. وتذكر الروايات الموثوقة بكاءه عليه السّلام عندها وإخباره بما سيحدث فيها من قتل وسبي لآل الرسول صلى الله عليه وآله.

أما تاريخ كربلاء الحقيقي فقد بدأ يوم وصلها الإمام أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام سنة ٦١هـ، وكرّر فيها موقفه الرافض لبيعة يزيد ابن معاوية معلناً الثورة عليه.. وواجه بالقلة القليلة من أهل بيته وأصحابه الجيشَ الكبير الذي خرج لقتاله فصبر وجاهد ولم يهن.

وفي اليوم العاشر من محرم حدثت الوقعة التي أدمت قلوب المسلمين، وأفزعت نفوسهم، وأسفرت عن مصرع الإمام الحسين عليه السلام ومن معه. وفي كتب المقاتل - وهي كثيرة - تفاصيل تلك الوقعة الخالدة التي ضرب فيها الإمامُ الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه الميامين أروعَ الأمثلة في قوة الإيمان وصدقه، وما أبدوه من ضروب الصمود والشجاعة.

وهكذا أصبحت كربلاء بعد هذه الواقعة من المدن الإسلاميّة المقدسة والحواضر المعروفة، فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يُرفع شأنها، ويجعلها مهوى أفئدة الملايين من المسلمين، ومقصدَ الجموع الغفيرة من الصالحين، وحباها بنعمة دائمة لا تزول، واسمها يتردد على ألسنة المؤمنين يترنمون به، ويلهجون بذكره، ويهفو إليها البعيد والقريب بعد أن خصها البارئ الجليل بمقام كريم ومرقد عظيم، ذلك هو مرقد سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، فنُسبت إليه المدينة، وقيل عن كربلاء مدينة الحسين عليه السلام.

(انظر: دليل كربلاء المقدسة، سلمان هادي آل طعمة)

الكاميرا المراقبة!!

اعداد / علي عبد الجواد

كانت هناك امرأة تعيش حياتها العادية.. فقررت أن تفعل شيئاً جديداً.. لم يفعله أحد قبلها.. حيث قررت أن تراقب نفسها عن طريق نصب كاميرات في بيتها.. فترى ما تفعله في حياتها.. وتراجع تصرفاتها..

وبالفعل بدأت المرأة بتنفيذ فكرتها.. وقامت بتثبيت كاميرات في الأماكن الرئيسية من المنزل.

ومع أول يوم لتطبيق هذه التجربة.. تقول هذه المرأة: إنها قد شعرت بشيء غريب! لم تشعره من قبل.. فبمجرد أنها شعرت بأنها تحت رقابة هذه الكاميرات.. بدت مرتبكة.. ومضطربة.. وخائفة من كل شيء تفعله.. فهي تشعر الآن أن تصرفاتها يجب أن تكون محسوبة..

وتقول: بدأت أحاول أن أعيش حياتي الطبيعية.. وأتجاهل الكاميرا.. وفجأة رن الهاتف فكانت إحدى صديقاتي.. التي كنت أتحدث معها لوقت طويل، نأتي على سيرة فلان وفلانة، وهذا طويل وذاك قصير وهذه أخلاقها كذا.. وأمثال ذلك.. ولكن هذه المرة لم أستطع أن أتحدث معها طويلاً.. خوفاً من الكاميرا وما ستسجّله.. وأنهيت المكالمة معها سريعاً خشية أن أخطئ في أي شيء..

ومرّت الدقائق.. والساعات.. وكلّما أردت أن أفعل شيئاً معيناً كنت معتادة عليه (ولكنه غير قابل للتسجيل).. راحت أفكاري وأنظاري تجاه الكاميرا.. وأنّ ما أفعله ستسجله الكاميرا.. حينها شعرت بالاختناق.. فبدأت أبحث عن عمل لا أستحي من مراقبته.. فقمت وتوضأت لأصلّي، سجدت بين يدي الله.. وتذكّرت أعمالي وأفعالي اليومية.. فنسيت تلك الكاميرات ورحت أبكي وأبكي، وأستغفر ربي وأسأله التوبة.. بعدها شعرت براحة وطمأنينة كبيرة لا يعادلها أي شيء. وتعجبت من نفسي!! كيف أني كنت بعيدة عن ربي؟ مع أني أصلّي يومياً وفي أوقاتها! وفجأة تذكرت أمر الكاميرات، ولكن هذه المرّة أحسست أني لا أهابها.. فلا يهمني الآن من يراقبني.. ما دام عملي في مرضات الله تعالى..

حينها استشعرت بأنه لم تعد تلك الكاميرات هي الرقيب عليّ؛ وإنما الرقيب هو شيء أعظم من ذلك بكثير.. هو شعوري برقابة الله تعالى، الذي لا يغفل ولا ينام..

حينئذ تذكرت كلام الامام الصادق عليه السلام: «خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك»..

بعدها قمت وأغلقت الكاميرات.. فلم أعد بحاجه إليها، ولن أحتاج أن أسجل يوماً من حياتي.. فعندي ملكان يسجلان عليّ كل أعمالي وأقوالي، ومن فوقهم الرقيب الأعلى جلّ شأنه..

لأنك حسينيّ..
الإصلاح يبدأ من عندك

إذا كان الحسين عليه السلام رفض الخطأ والباطل بكل أشكاله.. وقدّم ما قدّم لإزالته.. وما خرج إلّا لغرض الإصلاح..

فعلينا أن نجعل منه قدوةً في ذلك الرفض، ولو بأبسط أنواعه!

وإذا سأل سائل: إلى أي الحدود؟

فنقول:

إلى حدّ ألّا تُلقي النفايات إلّا في أماكنها..

فالنظافة سلوك إنساني حضاري يدل على ذوق صاحبه ورقيه الاجتماعي..

وامتناعك عن إلقاء القمامة، فضلاً عن إزالة ما تجده منها في الشارع دليل على ثقافتك ورقيّك..

كنْ أنت المبادر، وليتعلّم منك الآخرون..

ودع عنك أن (غيري سينظف)! أو (أنّي لم أرمِ بتلك القمامة)!..

ولا تنسَ أنّ من صفات المؤمن هي النظافة، فلا تدع إيمانك ناقصاً..

ولأنك حسينيّ.. سيكون بيتك ومدرستك ومنطقتك ومدينتك الأنظف والأجمل.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣١٩ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي السعيدي / منتظر السعدي - التدقيق اللغوي: عمار السلامي - التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي